

من أين أنت؟

من أين أنت؟ وزمجرت كلماته في مسعياً
 «نسر» من الوطن الكبير.. يجوب في العليا. قويا
 ابداً.. أبي، في القيل والاذلال.. ابراج الثريا
 في الجو.. أوغل تاركاً.. للخضع العيش الرخيا
 ومضى يحلق.. ساحباً.. فجرأ.. على الدنيا.. فتيا
 وإذا به.. يعني المدينة.. بلدي.. بنت النضال
 أنا من ربي يافا.. من الشطّ المرصع باللاحي
 وأنامل الريح المعطر.. نمت.. وجه الرمال
 وهناك ياخلي.. وضعت المجد.. من ندي الدوالي
 وبها.. فطمت على الزهور، على غير البرتقال
 أنا من ذرى الشهداء يسقون المروج المحمليه
 بدماهم.. جادوا.. يغدون الحقول السندسية
 فاذا حدود الزهر.. لوّتها النجيع.. بنفسجيه
 ومع النسيم تفاوحت.. نشرأ وأرواحاً زكيه
 لما تنزل في خاطري.. تلك المشاهد.. بعد حيه
 أنا من هناك من الذرى الزهراء والموج اللعوب
 أنا من هناك.. من التلال متوجات باللهيب
 والشمس اكليل من الياقوت ترقص في الغروب
 قد داعبت خد السماء، وصفحة اليم الطروب
 وعلى كنان البحر تعزف للندي.. لحن المغيب
 وتساقط الطل الندي على الرياض مع المساء
 وتغازل الازرار.. وهى.. في تعاريج السماء
 تصبو الى الاوراد.. ترمقها باطراف السناء
 ظمأى.. كعشاق تواعد.. في عناق.. للقاء
 والبدر يسبح في مياه البحر.. فضي الضياء
 وتسلسل الفجر الرطيب الى الربى عبر البطاح
 نفص الحياة على الزهور.. فعانقتها بالتياح
 وتفتحت أجفانها طرباً.. على قبل الصباح
 تذرو الندي.. درراً فينظمها فلائد للاقاضي
 حمل النسيم اريجها.. وانساب منطلق الجناح
 أنا من تلال الرملة البيضاء.. ذهبها الاصيل
 من سفع غزة.. من ربوع اللد.. تحضنها السهول
 من روض حيفا، روض كرمها، تلذبه الشمول

من دوح يافا من عروس الشرق اسكرها الهديل
 أنا من ضلوع القدس.. شرحها بمبضعه الدخيل
 أنا من معين الثأر.. من نعر الاعاصير الغضاب
 أنا من فلسطين التي انتفضت على قصف الحراب
 قد ضلل الدخلاء شعباً.. جاهلاً.. غض الاهاب
 فيها.. فبات عربيتها.. ملهى فسيحاً.. للذئاب
 وعلى ايادي الساسة (النجباء) قد فرضوا اغترابي
 يا خجلة التاريخ.. من جرم.. تسمر في جبينه
 من سرب وحش ساوم الباغى الكريه على عربيه
 والمدفع الهدار يقذف في الحمى.. حمى جنونه
 فاذا القنابل.. تمضغ الاشلاء، في فكي اتونه
 قد لمها صوراً ليوم الثأر.. شعبي في جفونه
 وتدفتت في خاطري صور المجازر والدماء..
 صور تمثل دير ياسين.. واشلاء النساء
 والغيد في ساح النضال.. بمزقات الكبرياء
 والشيب والشبان والاطفال.. جرحى في العراء
 شعب برمته.. سعى في الارض مخضوب الاباء
 تلك الفواجع.. زعزعت اصداؤها موتى القبور
 وسرت تردد لحنها الحزون.. في سمع العصور
 فلو انها سكبت على صخر.. لذاب من السعير
 نقشت على قلبي.. معالم من لظى الالم المرير
 فرايت بلسمها.. وميض الثأر في وطنى الكبير
 أنا من فلسطين الذبيح ومن طموح الارز، ذاتي
 من غوطة الثوار، من صرح الصناديد الاباة
 من دوحه الاردن واليمن المناضل.. للحياة
 ومن الججاز.. مقر وحي المتزلات البيئات
 والمغرب العربي.. والنيل المخلد.. والفرات
 وطني من الدنيا.. جنان الورد من روض الخلود
 قد مزقوه فزمجرت في الرمس ارواح الجدود
 فلتغسل النيران ما فرض الطغاة من الحدود
 وطن العروبة لا يوجد بالركوع، وبالسجود
 لكن يوجد.. بالدماء.. والشواظ وبالحديد
 بشير قبطي
 عمان